

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ثم منهم من قال الناس في الصفات إما مثبت لها وقائل بالتعدد وإما ناف لها وأما اثباتها واتحادها فخلافاً للاجماع وهذه طريقة القاضي أبي بكر وأبي المعالي وغيرهما ومنهم من اعترف بأنه ليس له عنه جواب كأبي الحسن الآمدي وغيره .

والمقصود هنا أن هذه الآية تبين بطلان هذا القول كما تبين بطلان غيره فان قوله (قل نزل به روح القدس من ربك بالحق) يقتضى نزول القرآن من ربه والقرآن اسم للقرآن العربي لفظه ومعناه بدليل قوله (فاذا قرأت القرآن) وإنما يقرأ القرآن العربي لا يقرأ معانيه المجردة وأيضاً فضمير المفعول في قوله نزل عائد على ما في قوله (وإنا أعلم بما ينزل) فالذي أنزله الله هو الذي نزل به روح القدس فإذا كان روح القدس نزل بالقرآن العربي لزم أن يكون نزل من الله فلا يكون شيء منه نزل من عين من الأعيان المخلوقة ولا نزل من نفسه .

وأيضاً فإنه قال عقيب هذه الآية ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) وهم كانوا يقولون إنما يعلمه هذا القرآن العربي بشر لم يكونوا يقولون إنما يعلمه بشر معانيه فقط بدليل قوله (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) فإنه تعالى أبطل قول الكفار بأن